اخطأ ما طلب من الخلود اذ كلها وخابت امنيته وهذا يوسف
عليه السلام قد اخذ بقوله لاحد صاحبي السجن اذكرني عند
ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين
قيل انسي يوسف ذكر الله وقيل انسي صاحبه ان يذكر لسيده
الملك قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لولا كلمة يوسف
ما لبث وقال ابن دينار لما قال يوسف ذلك قيل له اتخذت
من دوني وكيلا لاطيلن حبسك فقال يارب انسني قلبي كثرة
البلوى وقال بعضهم يؤاخذ الانبياء بمثاه قيل الذر لمكانتهم
عنده ويتجاوز عن سائر الخلق لقلة مبالاته بهم في اضعاف
ما اتوا به من سوء الادب وقد قال المحتج للفرقة الاولى على
سياق ما قلناه اذا كان الانبياء يؤاخذون بهذا فما الذي يؤاخذ به
غيرهم من السهو والنسيان وما ذكرته وحالهم ارفع فحالهم اذن
في هذا اسوء من غيرهم فاعلم اكرمك الله انا لا نثبت لك المؤاخذة
في هذا على حد مؤاخذة غيرهم بل نقول حالا انهم يؤاخذون
بذلك في الدنيا ليكون ذلك زيادة في درجاتهم ويبتلون
بذلك

بذلك ليكون استشعارهم له سببا للتماة ربهم كما قال ثم
اجتباه فتاب عليه وهدى وقال لداود فغفرنا له ذلك الاية
وقال بعد قول موسى تبت اليك اني اصطفيتك على الناس
وقال بعد ذكر فتنة سليمان وانابته فسخرنا له الريح الى
وحسن مآب قال بعض المتكلمين ذلات الانبياء في الظاهر
وفي الحقيقة كرامات وزلف واشار الى نحو مما قدمناه
وايضا فليتنبه غيرهم من البشر منهم او ممن ليس في درجتهم
بمؤاخذتهم بذلك فيستشعروا الى زرو يعتقدوا المحاسبة
وليلتزموا الشكر على النعم وبعدوا الصبر على المحن بملاحظة
ما وقع باهل هذا النصاب الرفيع المعصوم فكيف بمن سواهم
ولهذا قال صالح المري ذكر داود بسطة للتوابين وقال
ابن عطاء لم يكن ما نص الله من قصة صاحب الحوت
نقصا له ولكن استزادة من نبينا صلى الله تعالى عليه
وسلم وايضا فيقال لهم انكم ومن وافقكم تقولون بغفران
الصغائر واجتناب الكبائر ولا خلاف بعصمة الانبياء من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)